رمضان تبتل وإخبات

شعر/هائل الصرمي

رمَضَانُ أهْدَى للقلوبِ سُرُورَا
وأفاضَ أنساً في الوجُودِ ونُورَا
رمضَانُ والنفحاتُ تَسْكُبُ للورى
نوراً وتنثر سنبلاً وزهورا
رمضانُ والرحمات تسري في الدنا
ليسيلَ دمعُ التائبين غَزِيرَا
وخلوفُ أفواه الصيام تضوعت
مسكا يفيض وعنبراً وبخورا
يا لوحة قبل الغروب تهزني
وجداً وتملأُ مهجتي تكبيرا
وإذا دعا للفطر صوتُ مؤذن
هبَّ الفؤادُ ملبيا مَسرورا
والناس تَسْتَبِقُ الخُطى أشواقُهم
نحو الصلاة حمائماً وطيورا
للهِ ما أحلى التراويح التي
تمحو عن القلب الكليل سُدورَا
وترى قلوب المخبتين تضرعتْ
عند القيام تأوهاً وزفيرا
وترى نفوسُ الصائمين تَبتلتْ
تتلو الكتاب أصائلاً وبكورا
لحظات شهر الصوم تسري ثرةً
جذلى وإن أضحى الزمان كسيرا
رمضانُ أحيا في حَنَايَا أمَّتِي
صوَرَ الوِدَاد تَبَاذلاً وشُعُورَا
رمضانُ فَجَّرَ من سَخَاوَتِه النّدى
فَغَدَا النّدى بَيْنَ الأنَامِ سَفِيرَا
وتَهَجَّدَ الإحسانُ بَيْنَ ضُلوعِهِمْ
ويَدُ السّخاء تُبدِّدُ التَقتِيرا
رمضَانُ أحيا في العقولِ تَفَكراً
فالكونُ أضْحَى مُصْحَفاً مَسْطُورَا
اللهُ زَاد أولي العُقول بصيرةً
لِيُسَبِّحُوا ويُكَبِّرُوا تَكبيرا
مِنْ قَلْبَ الأبْصَارَ في آياتِه
سَيَرَى جَمَالَ جَلالهَ المَسْتُورَا
فَمَنِ الّذي يَهْدي لِنُور ضِيَائِه
قوماً ويُجْعَلُ مَن يَشَاءُ كَفُورَا
ومَن الذي جَعَلَ الأجاجَ بحوله
عَذْباً وحجْراً بينهُ مَحْجُورَا
ومَن الّذي فَلَقَ الصَباحَ من الدّجَى
فغدا جمال ضِيائه مَنْشُورَا
ومن الذي من بين فَرثٍ أوْ دَمٍ
صَفّى وقَذَرَ سَائغاً مَقْدورَا
ومن الذي أعطى الورودَ أريجها
وغَذَا الزّهورَ روائحاً وعُطُورَا
ومن الذي جعل الشّذَا عَبقَ النّدى
حُلواً وأخرجَ من جَنَاهُ عبيرا
ومن الذي أروى النّباتَ فأينَعَتْ
ثمراً وكانت قبل ذاكَ بُذُورَا
من زان ألوانَ الثّمار وحُلوها
وكسا اللّباب روائعاً وقُشُورَا
ومن الذي مَهَدَ الفجَاجَ فأنبَتَتْ
عنباً وقَضْباً سُنبلاً وسُدورَا
مَن سيّرَ الأفلاكَ تجري شُرّعاً
والموجُ أضحى مَرْمَراً وجسورَا
من سخّر الأفلاكَ تحمل أمّةً
تَغْدو عليه عَشِيّةً وبُكُورَا
من أضرمَ الشّمسَ التي تهدي الضيا
وأنارَ من ذاك الأوار بُدُورَا
منْ يُمسكُ الأطيارَ في جَوّ السّمَا
مَن يَجْعل المطرَ الغَزيرَ بُحُورَا
أوحى إلى النّحل الجبال لتَتّخذْ
بَيتاً وتَنشئ بالعُرُوشِ قُصورَا
من شقّ عينَ الكائنات فأبصرتْ
روضَ الوجودِ جداولاً ورُهورَا
من شق أسماع البَرية كلها
فغدتْ لأصوات الحياة خُدورَا
اللّهُ أبدعَ كُلّ شيء فَا نبَرتْ
آياتُه للمؤمنين سطورا
سبحانَ من يَهدي العُقول لكي ترى
بالقلب نُورَ جماله المفطورا
رمضانِ ترتيلٌ وذكرٌ للّذي
خَلقَ الوجودَ وقَدّرَ المَقدُورَا

* عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

رمضان شهر القرآن

الشيخ جبري: ينبغي تلاوة القرآن بتدبرٍ وخشوع.. فاللّه لا يقبل دعاء ساهٍ أو لاهٍ

رياض مطهر الكبسي

ها نحن نعيش أيام وليالي شهر رمضان المبارك، وأجواءه الروحانية، ويسعى كل واحد لالتماس نفحاته الربانية، فهو الشهر الذي فضله الله سبحانه وتعالى عن سائر شهور السنة، وجعل أجر الأعمال الصالحة فيه إلى سبعمائة ضعف، وهو فرصة عظيمة وكبيرة لا تأتي في العام إلا مرة واحدة، فقد يدركه المرء في عامه وقد لا يدركه في عام آخر.. لذلك فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أكرم خلق الله كان أجود ما يكون في رمضان، إذ كان أجود من الريح المرسلة، وهو بذلك يعلمنا ويحثنا على التسابق على أعمال الخير واقتناص فرصة الشهر الكريم والتماس النفحات الربانية فيه، فأوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قد حذر وأنذر من فرط في رمضان وقال "رغم أنف من أدرك رمضان ولم يُغفر له".. فالسعيد من يوفقه الله في رمضان ويلتمس الأجر والثواب وتشمله الرحمة والمغفرة والعتق من النار، والتعيس من يخرج من رمضان كما دخل دون أن يستغل ما فيه من مضاعفات الأجر ولا يُغفر له.. يقول الله عز وجل: "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان".. من المعلوم أن شهر رمضان شهر الصيام يسمى شهر القرآن، وعندما يطل علينا هذا الشهر الكريم بخيراته وبركاته ترى الناس يتسابقون على قراءة القرآن، في البيوت والمساجد والأسواق، وكل منا يحاول قراءة ما يستطيع خلال أيام هذا الشهر الفضيل للفوز بفضائل هذا الشهر ورحمة الله ومغفرته.. لكن عند قراءتنا للقرآن كيف نقرأه، هل نهتم بالكم أم بالكيفية، بمعنى هل نتدبر آياته ومعانيه لنعمل بها، أم أن تركيزنا ينصب فقط على القدر الذي نقرأه لنجد أنفسنا نختم المصحف ولا نعلم ما قرأنا.. وفي هذه الحالة قد ندخل في إطار من يصفهم الحديث النبوي الشريف ".. ورب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه"..

الأخ محمد قاسم يقول: للأسف انشغالنا بهموم الحياة ومتطلباتها جعلنا مقصرين حتى في رمضان الذي يُعد فرصة سنوية لا تُعوض.. ومع ذلك فإنني أحاول أن أقرأ في كل يوم ما لا يقل عن جزء من القرآن فأختم المصحف في نهاية الشهر الكريم.. ولا يخفي الأخ محمد قاسم أن القراءة تختلف من وقت لآخر حسب الجو الذي يقرأ فيه، فأحيانا يكون هناك هدوء فيقرأ الشخص بتدبر وتمعن، وأحايين أخرى تشغله الدوشة خاصة عندما يكون في البيت فيقرأ الورد المخصص في اليوم ولا يدري ماذا قرأ.. ويختتم: وأعتقد أن هذه مشكلة ونُعد نحن المقصرين والملامين فيها، لكن نسأل الله أن يتقبل منا..

الشيخ جبري إبراهيم حسن - مدير عام الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والإرشاد - تحدث بالقول: قراءة القرآن في رمضان سنة من سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعملها، ورمضان هو شهر القرآن، فالقرآن نزل جملة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك حسب الحوادث والأحداث على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فينبغي أن يعكف الناس على قراءته، وقد كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يختم في رمضان ثلاثين ختمة وكان بعضهم يختم ستين ختمة يعني يختم في اليوم مرتين، وكان بعضهم يختم في صلاة التراويح وقيل أن بعضهم كان يختم في ركعة واحدة لأن قلوبهم كانت معلقة بالله فيقرأون القرآن برغبة وشوق..

ويضيف الشيخ جبري: ينبغي أن نقرأ القرآن بتدبر وخشوع حتى لو ختمنا في رمضان ختمة واحدة، بحيث يؤثر هذا القرآن فينا وفي سلوكياتنا وأخلاقنا، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه"..

ويوضح الشيخ جبري أن العبرة هنا بالكيف لا بالكم، ويقول فكلما كانت القراءة متدبرة ومتأنية يُعمل بما فيها من العظات المواعظ والأحكام والتشريعات كلما كان هذا القارئ مأجوراً، ويوم القيامة يُقال له اقرأ وارتق فإن منزلتك عند آخر آية تقف عليها.. ويؤكد أن الأفضل أن تكون القراءة بتدبرٍ وخشوعٍ لأنه كلام الله عز وجل..

ويختتم الشيخ جبري بالقول: لا بد من التدبر عند قراءة القرآن ولذلك ينبغي ألا يقرأ العبد القرآن وهو منشغل أو وهو غافل لأنه جاء في الحديث بالنسبة للدعاء "إن الله لا يقبل دعاء ساه لاه".. وفي رواية "لا يقبل الله دعاء من رجل من قلبٍ ساهٍ لاه".. فإذا كان هذا في الدعاء فما بالكَ بقراءة القرآن لأنه كلام الله، فأنت تناجي وتخاطب بكلام الله سبحانه وتعالى فأنت مع الله.. ونرجو الله أن يكتب للجميع الأجر..

رمضان فرصة لتغيير النفس ومنارة للحب وترابط المجتمع

استطلاع/ امين العبيدي

إن من أعظم مقاصد رمضان ومن أجل أهدافه أن يؤلف بين القلوب، وأن يجمع بين الصفوف، وأن يوجد الكلمة، وأن يرأب الصدع، وأن يزيل أسباب الخلاف والتدابر والتقاطع، وإذا لم يتم ذلك في واقع المسلمين وفي حياة الأمة، فيجب أن نعلم جميعاً أننا ما التزمنا بالإسلام، وما اهتدينا بنور القرآن، وما تشرفنا بالسير على هدي رسول الأنام صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم..

وفي هذا السياق يقول الدكتور محمد أحمد العزاني إمام وخطيب جامع التقوى ـ تعز: إن من أهم شروط الصوم حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء وإلزامه السكوت وشغله بذكر الله سبحانه وتلاوة القرآن وفعل الخير بجميع أنواعه والسعي بين الناس بالصدق النافع لهم لا بالغيبة المفسدة للصوم.

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته) ..ومن أجل ما تحفظ به الأمانة في الصوم الاهتمام بالمعاني القلبية لهذه العبادة العظيمة وأن تبتعد عن كل ما يشغل القلب ويلهيه فمثلا الإسراف في النظر إلى ما حرّم الله يبتعد بالمسلم عن حلاوة الصيام التي يجدها في قلبه، والرسول صلى الله عليه وسلم يحذر أيما تحذير ويقول: (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن تركها خوفاً من الله آتاه الله عز وجل إيماناً يجد حلاوته في قلبه)..

وأشار العزاني إلى أن بالصوم يعرف الأغنياء ما يعاني الفقراء والمساكين من الجوع، وبهذه العبادة يتعلم الإنسان الصبر على الآخرين فقد قال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم (إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل وإن أمرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم).

وأضاف العزاني أن شهر رمضان فيه الدرجات والحسنات تضاعف وروي عن العلماء أن النافلة تعادل فريضة فلماذا لا تكون لكل شخص خطة حسب وقته يرتبها لاستغلال كل لحظة من لحظات شهر رمضان، وقد قيل من لم يخطط فقد خطط ولكن للفشل -أخي الحبيب- أليس لنا من رسول الله أسوة وقدوة حسنة فإن الحبيب كان إذا حظرت أيام رمضان شد إزره وأيقظ أهله، ونحن وللأسف نستقبل رمضان بخطة واضحة ومرتبة ومدروسة من جميع أفراد العائلة في أنواع المأكولات والمشروبات إلا من رحم الله".

واختتم حديثه بقوله: رمضان انطلاقة لتجديد العلاقة مع الله وتصفية القلب من كل ما نكت فيه من الذنوب، فالشياطين تصفّد والجنة تفتح أبوابها فليكن شعارك: لن يسبقني إلى الله أحد.

وأما الشيخ عبدالله اليوسفي - خطيب مسجد النور- فيقول: إن رمضان فرصة للإقبال على الله بالطاعات، وعلى المسلم أن يستقبل هذا الشهر بقلب بعيد عن البغضاء والحسد والغيبة والنميمة، ونوّه اليوسفي بأن رمضان يريد أناساً صافية قلوبهم مقبلة أرواحهم بعيدة ألسنتهم عن نشر العداوة والبغضاء والشحناء، وأن لا يكون الصيام فقط عن الأكل والشرب والجماع، وإنما صيام الجوارح بأكملها عن كل ما يغضب الله -عز وجل.

وأشار اليوسفي: إلى إن للصوم من الأهمية بمكان في تزكية النفس، فمن الشهوات العاتية التي يمكن أن تحرف الإنسان عن طريق الحق شهوتا البطن والفرج، والصوم تعويد للنفس على التحكم بهاتين الشهوتين، الصوم تعويد النفس على الصبر ..ولذلك ورد في الحديث (الصوم نصف الصبر).

وقد جعل الله الصوم من أعظم الوسائل للتحقق بمقام التقوى فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون).

فيامن انشغل بالدنيا عن الآخرة، اعلم أن الله يعتق في كل ليلة من ليالي رمضان مائة ألف عتيق من النار، وفي آخر ليلة من رمضان يعتق بعدد ما أعتق في جميع ليالي رمضان. فيامن يريد تطهير نفسه المنادي ينادي (يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أدبر) ..كما أن الجنة تزين في رمضان فهل من مشمر؟

وأشار اليوسفي: إلى أن رمضان منارة شامخة لنشر الحب لكل من هو إنسان، بالحب للآخرين الإسلام يعلمنا ورسوله يرشدنا بقوله: (ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائعاً إلى جواره وهو يعلم) أن الصيام تربية وتهذيب وأخلاق قبل أن يكون جوعاً وعطشاً وقياماً ونصباً.

وأوضح الشيخ مسفر مراد -إمام وخطيب جامع الخنساء- بقوله: إن رحمة الله واسعة وعفوه قد كتب لكل من عاد إليه، فيامن قد أسرف على نفسه لقد آن الأوان، أن ترجع إلى الله وتتوب إليه، فرمضان فرصة، والله سبحانه وتعالى يقول: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يُصروا على مافعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين). ويقول عز وجل: (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم).

اعلم أنه مهما عظم ذنبك، فرحمة الله أعظم، ونوّه مراد بأن رمضان جنة لا يدخلها إلا الصالحون وبستان لا يعرف ثماره الصادقون وهو النهر الذي يغتسل فيه التائبون.

أفضل الأعمال في رمضان

الشيخ محمد محمد أحمد عويس

● ،، بمناسبة شهر رمضان المبارك هذه النصيحة هدية متواضعة، أرجو أن يتقبلها القراء الكرام بصدر رحب:

قال الله تعالى «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه» البقرة 581 ..

وقد خص الله شهر رمضان على غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل منها:

- خلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك.
- تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.
- يزيد الله كل يوم جنته ويقول يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى وإثم يصيروا إليك.
- تصفد فيه الشياطين - تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق أبواب النار - فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم الخير كله..
- وفيه يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.
- وفيه عتقاء من النار في كل ليلة من رمضان

فاستقبلوا شهر رمضان بالتوبة النصوح، والعزيمة الصادقة على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة.

وإليكم بعضاً من الأعمال الصالحة التي تتأكد في رمضان

١- الصوم: قال صلى الله عليه وسلم «كل عمل إبن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، يقول الله عز وجل إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزى به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان، فرحة عند فطرة، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

متفق عليه

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» متفق عليه.

لا شك أن هذا الثواب لا يكون لمن امتنع عن الطعام والشراب فقط، وإنما كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» أخرجه البخاري

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم «الصيام حسنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل، فإن سابه أحد فليقل إني أمرؤ صائم».. أخرجه البخاري ومسلم

فإذا صمت يا عبدالله فليصم سمعك وبصرك ولسانك وجميع جوارحك، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء.

القيام

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقد من ذنبه» أخرجه البخاري ومسلم.

وقال تعالى «وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً» الفرقان .64263

وكان قيام الليل دأب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه قالت عائشة رضي الله عنها «لا تدع قيام الليل، فإن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يدعه، وكان إذا مرض أو كل صلى قاعداً».

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه- يصلي من الليل ما شاء حتى إذا كان نصف الليل أيقظ أهله للصلاة ثم يقول لهم الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية.

وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى» طه 231.

وفي حديث السائب بن يزيد قال: كان القارئ يقرأ بالمئين يعني بمئات الآيات حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كانوا ينصرفون إلا عند الفجر.

فينبغي ذلك أخي المسلم أن تكمل التراويح مع الإمام حتى تكتب في القائمين، فقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة».

رواه أهل السند

الصدقة

كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة، وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم «أفضل الصدقة صدقة في رمضان» أخرجه الترمذي عن أنس.

روى زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه - يقول أمرنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي، فقلت اليوم أسبق أبابكر إن سبقته يوماً، قال فجئت بنصف مالي- قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن نتصدق ووافق ذلك مال عندي، فقلت اليوم أسبق أبابكر إن سبقته يوماً، قال فجئت بنصف مالي- قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «ما أبقيت لأهلك» قال: فقلت: مثله، وأتى أبوبكر بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «ما أبقيت لأهلك».

فقال: أبقيت لهم الله ورسوله..

فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبداً

فللصدقة في شهر رمضان مزية وخصوصية فاحرص على أدائها بحسب حالك، ولها صور كثيرة ومنها:

١- إطعام الطعام قال الله تعالى «ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً، إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً» سورة الإنسان..

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم «أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً على ظمأ سقاه الله من الريح المختوم». رواه الترمذي بإسناد جيد وقد قال بعض السلف لأن أدعو عشرة من أصحابي فأطعمهم طعاما يشتهونه أحب إلى من أن أعتق عشرة من ولد إسماعيل.

أ- وكان إبن عمر لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين.

ب- تفطير الصائمين

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء» أخرجه أحمد والنسائي وصححه الألباني.

الاجتهاد في قراءة القرآن الكريم

عليك أخي المسلم وأختي المسلمة بالإكثار من قراءة القرآن الكريم والبكاء عند قراءته أو سماعه خشوعا واخباتا لله تبارك وتعالى.

فكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يختم القرآن كل يوم مر وكان بعض السلف يختم القرآن في قيام رمضان في كل ثلاث وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر وكان للشافعي رحمه الله في شهر رمضان ستون ختمة وكان الزهري إذا دخل رمضان يفر من قراءة الحديث ومجالسه أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف وكان سلفنا الصالح يتأثرون بكلام الله عز وجل ويحركون به القلوب ففي البخاري عن إبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أقرأ علي فقلت أقرأ عليك وعليك أنزل فقال إني أحب أن أسمعه من غيري-قال فقرأت سورة النساء حتى إذا بلغت «فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا».

قال: حسبك فالتفت فإذا عيناه تذرفان وأخرج البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت «أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون» بكى أهل الصفة حتى جرت دموعهم على خدودهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسهم بكى معهم فبكينا ببكائه، فقال رسول بالله صلى الله عليه وعلى آله وسلم «لا يلج النار من بكى من خشية الله» وقرأ ابن عمر سورة المطففين حتى إذا بلغ «يوم يقوم الناس لرب العالمين» فبكى حتى خرخر وامتنع من قراءة ما بعدها.

الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس

كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا صلى الغداة - أي الفجر - جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس أخرجه مسلم.

وأخرج الترمذي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» صححه الألباني.

وهذا في كل الأيام فما بالك برمضان.

فاحرص على تحصيل هذا الثواب العظيم

الاعتكاف

كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً أخرجه البخاري.

فالاعتكاف من العبادات التي تجمع كثيراً من الطاعات من التلاوة والصلاة والذكر والدعاء.

العمرة في رمضان

ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال «عمرة في رمضان تعدل حجة» أخرجه البخاري ومسلم.

وفي رواية «حجة ..»

فهنيئا لك أخي بحجة مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

تحرى ليلة القدر

قال الله تعالى «إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر، سلام هي حتى مطلع الفجر».

وقال صلى الله وعليه وعلى آله وسلم «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» أخرجه البخاري ومسلم وكان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يتحرى ليلة القدر ويأمر أصحابه بتحريها، وكان يوقظ أهله في ليالي العشر رجاء أن يدركوا ليلة القدر.

وفي المسند عن عبادة مرفوعاً «من قامها ابتغاءها ثم وقعت له غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وللنسائي ونحوه قال الحافظ إسناده على شرط الصحيح فيامن أضاع عمره ولا شيء- استدرك ما فاتك في ليلة القدر فإنها تحسب من العمر، العمل فيها خير من العمل في ألف شهر سواها من حرم خيرها فقد حرم.

وهي في العشر الأواخر من رمضان، وهي في الوتر من لياليه أحرى، وأرجى الليالي ليلة سبع وعشرين.

لما رؤى مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه «والله إني لاعلم أي ليلة هي، هي الليلة التي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقيامها وهي ليلة سبع وعشرين وكان أبي يحلف ويقول بالآية والعلامة التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم.

إن الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع فيها.

وفي الصحيح عن عائشة قالت « يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر ماذا أقول؟ قال قولي اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»!!

- رئيس بعثة الأزهر الشريف باليمن

خواطر رمضانية

جميل علي النويرة

" في رحاب الشهر الكريم "

نحن اليوم في حاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى أن نذكر أنفسنا ونذكر بعضنا البعض بالقيم والأخلاق والفضائل التي جاء بها الشهر الكريم ... ونحن بحاجة إلى نبذ الخلافات والتباينات خلف ظهورنا، ما أحوجنا لكي نقف قليلا عند معاناة الفقراء والمساكين في منتصف هذا الشهر الكريم .. وما أشد حاجتنا في هذا الشهر شهر الفضائل والبركات ، شهر المنح والحسنات.. أن نقف ولو بعض الساعات مع أنفسنا ، ونكبح جماح أهوائنا ونزواتنا البشرية الأمارة بالسوء ، وأن نرتقي بأنفسنا إلى حيث أمرنا الخالق جل في علاه ..، نحن بحاجة إلى قليل من التأمل والروية ، والتكفير بكل منطقية. بعد عناء دام ستة أشهر من الصراعات والمماحكات ، أما آن لها أن تحط رحالها في شهرنا الكريم ؟! إن الفترة المنصرمة التي قاسى فيها شعبنا العظيم الويلات ، جاءت نتيجة لحب الذات والأنانية والتمترس عند بعض الآراء المغلوطة ، ألم ترق قلوبنا بعد إلى مآسي الفقراء والمساكين ويبتعد البعض عن اللعب بأقواتهم ، وتمزيق طموحهم ..، ألسنا بحاجة إلى بصيص نور الكهرباء والتي طالما قد حرمنا منها طيلة الأشهر الماضية ؟!

ألسنا بحاجة إلى لحظات النقاء والصفاء الرمضاني وروحانيته ، لإعادة الحب والوئام إلى القلوب التي فقدت بفعل تلك المماحكات؟!

ألسنا بحاجة إلى الإحساس ببؤس الناس وشقائهم الذي بلغ أقصاه وبلغت منه القلوب الحناجر وشخصت منه الأبصار؟!

ألسنا بحاجة الى معالجة مشاكلنا الداخلية الاقتصادية والاجتماعية ؟

نحن بحاجة أن نحس ببعضنا وأن نستلهم العبر والعظات من دروس الصيام وأن نرتفع فوق الصغائر والأهواء وأن نتراحم فيما بيننا ، لكي تتجلى الأحزان وتمسح الدموع ، ويتآخى الناس ، وتزال الغمة ، لقد حان الوقت لكي نستغل قدسية الشهر الفضيل وأن نفيق من سباتنا ، وأن نتحرر من العناد والمكابرة ، وأن نغلب مصلحة الوطن فوق كل المصالح الضيقة والانحياز إلى تماسك الجبهة الداخلية والتآلف والتعاضد ومعالجة كل التباينات والاختلالات تحت سقف الحوار .

حفظ الله وطننا ،، وشهركم مبارك